

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في العشاء السنوي تكريماً للأصدقاء والمسؤولين

عن المعاهد والمدارس في الشمال

أصحاب السعادة

أيها الأصدقاء، رؤساء ومدراء ومسؤولي المدارس الرسمية والخاصة.

اليوم، يوم الشهداء. نذكرهم، بمحبّة، جنوداً وشباباً، لا نفرّق، فكّلمهم أبناء وطن واحد.

ولكننا كم نأمل أن نكون شهوداً، لا شهداء، محبّة بلبنان وكرامة لأرضه.

نحن اليوم في زمن الحيرة والتأمل. ماذا يمكن لرئيس جامعة أن يتحدّث فيه مع هؤلاء

المسؤولين التربويين؟ ما هو الجديد الذي يمكن أن آتي به، وأنا أتحدّث بحضور مسؤولين كبار

في القطاعين التربويين الرسمي والخاص؟ وهل غادر الشعراء من متردّم؟

أوكد لكم أنّ أيّة فكرة سأعالجها في كلمتي، انما هي فكرة مستقاة منكم، وتتردّد يومياً في

أذهانكم وعلى ألسنتكم، فكنا، على حدّ قول الشاعر، في الهمّ واحد. هدفنا الأجيال الجديدة،

المليون وثلاثماية ألف طالب وتلميذ الذين تحدّث عنهم غبطة بطريركنا الجديد مار بشارة

بطرس الراعي، واعتبرهم المستقبل الذي، إن لم نصنّه بعيوننا، ونحصنّه بعواطفنا وعقولنا،

لفقدنا كل أمل بالغد.

لهذا لم أحاول أن أنظر وأدّعي الابتكار وابتداع الأفكار، بل أحاول أن أستنير بأقوالكم

وأعمالكم ورؤاكم، لنبني معاً، هذا المستقبل الذي يليق بلبنان.

نحن، نعلم، أن الجامعة والمدرسة تتكاملان. ولكن أشعر، كما لو أن هناك انقطاعاً، في

مرحلة معيّنة عن التعاون والتواصل.

سنوياً، ينتسب إلى جامعتنا حوالي ١٥٠٠ طالب، ناجحون في البكالوريا اللبنانية، أمضوا سنوات في المدارس التي تتولون أمرها، معظمهم آتون من أسر لبنانية كريمة ومحترمة، معظمهم يتمتع بثقافة علمية وأخلاقية مميزة.

ولكن... لا نحن نسأل، بوضوح وصراحة واهتمام، عن ماضي هؤلاء الطلاب، عن نقاط ضعفهم او قوتهم، عن مثابرتهم وأخلاقهم، ولا أنتم، تتابعون مصيرهم ووسائل اندماجهم في الأجواء الجامعية والاجتماعية، ومقدار نجاحهم وتفوقهم.

نحن وإياكم مسؤولون عن هذه الفجوة في العلاقة. انني أنادي نفسي، وفريق العمل في الجامعة، كما أناديكم، تعالوا نعمل على إيجاد الطرق المناسبة والفعالة لتقصي أوضاع هؤلاء الطلاب وللتعرف بالفعل على قدراتهم الحقيقية ومشاكلهم النفسية والاجتماعية والثقافية.

أجل، انهم يمضون عشرين سنة تقريباً بين المدرسة والجامعة، ثم يغادرون... نحن مسؤولون، ولنعترف، عن نجاحهم، كما عن فشلهم، دون أن ننسى دور العائلة والمجتمع. انني أ طرح هذا الموضوع عليكم، لنبحث معاً عن كيفية إيجاد الجسور الخادمة لهذا التواصل والإنماء المستمر.

أمل، معكم، أن نلقى بالوعي والمصارحة وصدق الضمير، الطرق الكفيلة بتحقيق هذا الحلم الجميل بين المدرسة والجامعة.

ويا أيها الأصدقاء

أؤكد لكم أننا فخورون بما ننجز في فرعنا في الشمال، فهو في تقدّم مستمرّ، وهذا يعود إلى احتضانكم لهذا الفرع، والى الثقة التي تبني بين أسرته وبينكم. ايماننا كبير أن الشمال سيبقى مقلعاً لأهل الفكر والثقافة. وان برسا العزيزة ستبقى منبراً لكل نشاط حضاري بّناء.

فأهلاً بكم، وشكراً لمدير الفرع الأب سمير غصوب الذي أعدّ هذا اللقاء، مع فريق عمله، وتحيّة تقدير لمسؤولي وزارة التربية والتعليم العالي، على جهودهم، رغم كل الأوضاع السياسية الصعبة.

آمل أن ننتهي من هذه الأجواء الملبّدة، وأن يكون الربيع المقبل أكثر جمالاً وتألقاً وفرحاً.
وشكراً لكم.